فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

# من سلسلة " كيف تتلذذ بعبادتك؟"
# الخشوع في الصلاة والإجابة على السؤال

الفضيلة الشيخ: مشاري الخراز

رابط المادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-78189.htm

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

## مثال حقيقي نعيشه بالفعل

لو أنّ الدولة أعطتك إجازة دراسية لمدة ستين يوما، لتذهب إلى خارج البلاد في أرقى جامعة في العالم، فلما وصلت قالت لك الجامعة لدينا نظامٌ جديد يمكنك أن تذاكر جيدًا لمدة ستين يومًا وبعد ذلك نختبرك اختبارًا مكونًا من سؤال واحد، سؤال واحد فقط، إذا أجبت عليه فسوف تحصل على الشهادة الجامعية المعترف بها دوليًا مباشرة بلا انتظار لمدة أربع سنوات ولا شيء، وإذا لم تجب عليه ستخسر المنحة الدراسية، أنت ذهبت فعلًا إلى هناك وجلست تنتظر الاختبار هذا المكون من سؤال واحد، قل لي بالله عليك طوال هذه الستين يومًا بماذا ستفكر؟ طبعًا ستفكر بالسؤال؟ ما هو هذا االسؤال الوحيد؟

طيب، تخيل لو أنّ زميلًا من زملائك الذين معك اسمه زيد قال لك أنا أعرف هذا السؤال! ماذا ستفعل؟ أتوقع أنك ستهجم عليه وتقول أخبرني ما هو هذا السؤال؟ المسألة فيها شهادة جامعية ليست مزاحًا، ولن تتركه حتى يقول لك ما هو هذا السؤال؟ فإذا عرفته فستذاكره جيدًا من لحظة معرفتك بهذا السؤال وإلى حين يوم الاختبار، أخي الكريم هل تظن أنّ هذا المثال من خيال، هذا مثال حقيقي أنت تعيشه الآن،كيف؟.

## ما هذا السؤال؟!

لحظة أن أهبطنا الله تعالى من الجنة إلى هذا الكوكب وسنبقى فيه تقريبًا ستين عامًا أو سبعين عامًا أو أقل أو أكثر كما قال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "أعمارُ أمّتي ما بينَ الستينَ إلى السبعينَ، وأقلُّهم من يجوزُ ذلكَ" صححه الألباني

ثم بعد بقاءنا هنا نرجع إلى الله تعالى فيسألنا سؤالًا إن أجبت عليه إجابة صحيحة فهنيئًا لك وإن لم تجب عليه الله المستعان الأمر سيكون خطيرًا، ما هو هذا السؤال، رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فعل لنا كما فعل زيد بالمثال السابق، لقد أخبرنا ما هو هذا السؤال، قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "أوَّلُ ما يحاسَبُ بِهِ العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ، فإنَّ صلَحَتْ صلَح له سائرُ عملِهِ، وإنْ فسَدَتْ فَسَدَ سائرُ عملِهِ" صححه الألباني

الرجال في هذه الصلاة على أنواع ثلاثة:

النوع الأول: مَن يصلي في المسجد خاشعًا

وهذا هو أفضل نوع وأفضل قسم، قال تعالى: "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" المؤمنون ٩:١١ الفردوس هي أعلى مكان في الجنة سقفها عرش الرحمن، اللهم اجعلنا وإياكم من أهلها، فإذا كنت أنت من أهل هذه المرتبة فاثبت إيّاك أن تنزل عن هذا القسم، أسأل الله أن يتقبل طاعتك وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

النوع الثاني: مَن يصلي في المسجد لكنّه غير خاشع

هذا يظن أنه قد صلى صلاة كاملة لكنه مخطئ لقد نقص من أجر صلاته بقدر ما أنقص من الخشوع فإن صلى صلاة لم يخشع بها إلا في ركعتين أخذ أجر ركعتين وإن صلى صلاة لم يخشع بها إلا في ركعة واحدة له ركعة واحدة وهكذا، فتكون صلاته دائمًا ناقصة بسبب ما أنقص فيها من خشوع.

روي أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه وأرضاه– قال على المنبر: "إنّ الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام" –يعني يظهر الشيب عليه– "وما أكمل لله تعالى صلاة"، قيل له:كيف؟ قال: "لا يتم خشوعها".

لهذا كان السابقون يظهر عليهم الخشوع الحقيقي الذي في القلب، فقد كانوا يمرون بعبد الله بن الزبير وهو يصلي خلف المقام، مقام إبراهيم في الحرم، قالوا كأنه خشبة منصوبة لا يتحرك.. وكان إبراهيم التيمي إذا سجد كأنه حائط، حتى أنّ العصافير كانت تنزل على ظهره لا تشُك أنه حائط.

لو فرضنا أن إحدى الوزارات قامت بتعيينك بمرتب قدره ألف دولار على أن تكتب تقارير وبحوث وأنت جالس في بيتك ولكنّهم عرضوا عليك أنّك إذا أحببت يمكنك أن تداوم في الوزارة وتذهب إلى هناك، وتكتب نفس التقارير ولكن عندها سيزيدون راتبك إلى سبع وعشرين ألف دولار والاختيار لك، بالله عليك ماذا تختار؟، طبعًا الوزارة، طبعًا الذهاب إلى الوزارة والحصول على هذه الأضعاف المضاعفة، سبحان الله إذًا لماذا في الدنيا لا نرضى بالتنازل وفي الآخرة نرضى؟!، عندما نصلي في البيت وحدنا مع أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: "صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاةِ الفذِّ" –أي صلاة الفرد– "بسبعٍ وعشرينَ درجةً" رواه مسلم، بسبع وعشرين درجة يعني بسبع وعشرين ضعفًا.

النوع الثالث: الذي يصلي في البيت وحده

بعضهم لا يذهب إلى المسجد إلا في صلاة الجمعة، هذه خسارة عظيمة، خسارة لحديث عظيم، قال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا" –أي قولوا آمين– "فإنه من وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه" صحيح البخاري

نعم الملائكة تقول آمين خلف الإمام وأنت أيضا تقول آمين خلف الإمام فإذا كنت بنفس اللحظة التي قلت آمين

آمين قال ملك من الملائكة آمين معك غفر الله لك ما تقدم من ذنبك كما أخبر النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– والله المفروض أننا جميعًا في المساجد.

## صلّى الفرد ٢٧مرة ولم يلحق بهم!

يقول أحدهم لم تكن تفوتني صلاة العشاء في جماعة أبدًا، لكن يوم من الأيام نزل عندي ضيف فانشغلت به ففاتتني الصلاة في الجماعة فقلت في نفسي روي عن النبي –عليه الصلاة والسلام– أنه قال صلاة الجماعة تفضل عن صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة يقول فكررت صلاة العشاء بمنزلي سبع وعشرين مرة لوحدي ثم نمت –، يقول فرأيت في المنام أني مع قوم يركبون خيلًا وأنا أركب خيلًا كخيلهم وأنا أتجارى أحاول اللحاق بهم ولا أستطيع فالتفتت إلى أحدهم فنظر إليّ وقال لا تتعب فرسك فلن تلحقنا، فقلت لهم لماذا فقالوا لأنا صلينا في جماعة وأنت صليت وحدك.

## ليست شيئًا عاديًا

هل كنت تظن أن صلاة الجماعة شيء عادي، أبدًا، المصلون في المساجد قد فعلوا عبادة عظيمة لدرجة أنّ الله يعجب منهم، هذا ليس كلامي، قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "إنّ الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجمع" حسنه الألباني الله أكبر!

إحدى الرجال الذين يتركون المساجد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– كاد أن يفعل شيئًا عظيماً في زمنه –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "ولقد هممتُ أن آمرَ بالصلاةِ فتقامُ ثم آمرُ رجلًا فيُصلِّي بالناسِ ثم أنطلقُ معي برجالٍ معهم حِزَمٌ من حطبٍ" –يعني معهم نار– "إلى قومٍ لا يشهدون الصلاةَ" –يعني ما يحضرون صلاة الجماعة– "فأُحَرِّقُ عليهم بيوتَهم بالنارِ" رواه مسلم

هل تتوقع أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كاد يحرق بيتًا بسبب ترك الرجال لأمر مستحب، مستحيل!، هذا نبي الله، هذا الرؤوف الرحيم بأمته، "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ" التوبة ١٢٨، لابد بأنهم تركوا أمرًا واجبًا وهو صلاة الجماعة بل قد شدد النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في ذلك حيث قال: "مَنْ سمعَ النِّدَاءَ فلمْ يُجِبْ فلا صَلاةَ لهُ إلَّا من عُذْرٍ" صححه الألباني.

## السلف الصالح وصلاة الجماعة:

السابقون أدركوا هذا جيدًا، فهذا قاضي الشام سليمان المقدسي يقول: لم أصلِّ الفريضة منفردًا في حياتي إلا مرتين، يقول وكأني لم أصلِّ هاتين الصلاتين إلى الآن، وقال أحدهم ما فاتتني التكبيرة الأولى أربعين عامًا إلا يوم ماتت أمي فقط، حتى عامر بن عبد الله كان يحتضر، سيموت فسمع المؤذن يؤذن ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي إلى المسجد، قيل له إنك مريض، قال أسمع نداء الله فلا أجيبه! خذوا بيدي، دخل في صلاة المغرب ركع مع الإمام ركعة ثم توف –رحمة الله عليه–.

القرار لك:

أخي الكريم أنت لديك عدد من الصلوات تصليها في حياتك، ستصليها ستصليها فهل تحب أن تلقى هذا العدد مضاعفًا سبع وعشرين ضعف، بسبب صلاة الجماعة يوم القيامة أم أنك راضٍ به كما هو بدون مضاعفة؟، القرار لك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36